Cybrarians Journal
E-ISSN 1687-2215

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثالث للوعي المعلوماتي
العدد 73، ديسمبر 2024
DOI: 10.70000/cj.2024.73.628

بحوث – المراجعة العلمية

برامج الثقافة المعلوماتية بالمكتبات وأهميتها في تنمية اتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي للمُجتمعات في عصر الذكاء الاصطناعي وتحدياته: المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة نموذجًا

حقوق النشر (c) 2024، محمود عبد الصمد، منال الأعرج، سارة معصومي

محمود عبد الصمد
أخصائي وثائق ومكتبات، قسم المُعالجة الفنية والمُستودعات، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات
باحث دكتوراه، إدارة الوثائق والأرشفة الإلكترونية، جامعة المنيا، مصر
mahmoud.abdallalem@al-majid.com

منال الأعرج
رئيس وحدة الإهداء والتبادل، قسم المُعالجة الفنية والمُستودعات، وأخصائي ضبط الجودة، شعبة العمليات الفنية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات
manal.faisal@al-majid.com

سارة معصومي
أخصائي فهرسة ومُعالجة فنية، قسم المُعالجة الفنية والمُستودعات، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات
b.masoumi@al-majid.com

هذا العمل متاح وفقا لترخيص المشاع الإبداعي 4.0 ترخيص دولي

مستخلص

تأتي الدراسة الحالية في إطارها النظري لبيان ماهية الثقافة المعلوماتية، والبرامج الدولية والعربية التي تُمثلها، وأهميتها في تنمية مُجتمع المعرفة وتعزيز قُدرته على الإبداع

والابتكار والاستخدام الأمثل لمُستجدات العصر التقنية، ثم تتعرض الدراسة إلى التعريف بمُستجدات العصر التقنية، ومن أبرزها تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته، وبيان مدى انتشار استخدام هذه الأدوات بين مُجتمعات المعرفة، وضبط انعكاسات هذا الانتشار الإيجابية من أجل تعميمها، والسلبية من أجل تفاديها، مع والمُحافظة على الإبداع والتفكير البشري أثناء التعامل مع هذه الأدوات، وذلك من خلال [التعرف على أدوات الذكاء الاصطناعي، واستخداماتها، وتصنيفاتها - التعرف على ما وراء الأداة، وطبيعة عملها: مُدخلات، عمليات، مُخرجات]، مع وضع ضوابط وإرشادات للاستخدام الآمن للأدوات على مُختلف الجوانب: الفكرية، العلمية، الاجتماعية، والأمنية، في عصر تسارعت فيه وتيرة التغيُّرات والمُستجدات التقنية، وبالتالي طبيعة الاحتياجات والمُتطلبات التي تحتاجها مُجتمعات المعرفة.
تتناول الدراسة بعد ذلك في إطارها العملي مسحًا ميدانيًا للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة باعتبار هذا القطاع من المكتبات هو القطاع الذي يُخاطب الفئة العامة في المُجتمع بكافة أطيافه، وذلك بهدف التعرف على مدى دعم هذه المكتبات إلى تقديم برامج لتنمية مستويات الثقافة المعلوماتية لمُجتمعاتها، من أجل ضبط نقاط القوة وتدعيمها، أو الوقوف على نقاط الضعف ومُعالجتها، باستخدام منهج الدراسة الميدانية، وباستخدام أدوات جمع البيانات التالية: المُلاحظة، الاستبانة العلمية، لتنتهي الدراسة بعد ذلك باقتراح برنامج تدريبي مُتكامل للثقافة المعلوماتية قائم على المعايير العالمية، ومُراعيًا مُتطلبات العصر التقنية في عالمنا العربي، يُمكن تبنيه على مستوى كافة قطاعات المكتبات ومؤسسات المعلومات طبقًا لمستوياته، وطبيعة المُجتمع المُقدم له، من أجل تكوين وبناء جيل مُعاصر قادر على التعامل مع مُستجدات العصر التقنية، وأدواته، بصورة صحيحة، وذكية، وواعية، وبالتالي إفادة مُجتمعه، والمُساهمة في تنميته بصورة عصرية حديثة.

الكلمات المفتاحية

الثقافة المعلوماتية، الوعي المعلوماتي، الذكاء الاصطناعي، المكتبات العامة، الإمارات

10.1. الدراسات السابقة:

طبقًا لعمليات البحث والتقصي المُتمثلةُ في:

- قاعدة بيانات دار المنظومة https://www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل https://www.almanhal.com
- قاعدة بيانات معرفة https://search.emarefa.net/ar
- قواعد البيانات الأجنبية https://www.scopus.com/home.uri

ومن مُحركات البحث الإلكترونية المُستخدمة ما يلي:

- الباحث العلمي https://scholar.google.ae
- الباحث الدلالي https://www.semanticscholar.org

قامت الدراسة بتجميع عدد من الدراسات العربية، والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث، باستخدام الكلمات المُفتاحية التالية: [المكتبات العامة – الثقافة المعلوماتية – الوعي المعلوماتي]، وهي كما يلي:

دراسات عربية

هدفت دراسة (لوريكات، أسماء عبد الله، وآخرون 2023) إلى معرفة أهمية دور المكتبات العامة كمراكز متعددة الأغراض في دعم مفاهيم التعلُّم المستمر، ونشر مهارات وكفايات محو الأمية المعلوماتية، لخلق مجتمع يمتلك مهارات ثقافة المعلومات، من خلال دراسة المكتبات العامة كأماكن للتعلم المستمر، والتعرُّف على دور أمناء المكتبات في تسهيل عملية التعلم المستمر، ودور المكتبة العامة في نشر مهارات محو الأمية المعلوماتية بين مستخدمي المكتبات لتسهيل عملية التعلُّم المستمر، استخدمت الدراسة المنهج الميداني من خلال استخدام المقابلات شبه المنظمة ضمن عينة من أمناء المكتبات العامة، وخلصت الدراسة إلى أن المكتبات العامة هي مراكز معلومات وهي المكان الأنسب للتعلُّم المستمر.

كما أظهرت النتائج الحاجة إلى التدريب المستمر لأمناء المكتبات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتمكينهم من امتلاك كفاءات ومهارات محو الأمية المعلوماتية ليكونوا عناصر فعَّالة في المُجتمع، وانتهت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات التي تُفيد في تعزيز مهارات الثقافة المعلوماتية لأُمناء المكتبات.

وقامت دراسة (عبد اللاه، إبتسام عبد اللاه السيد 2021) بتقديم رؤية لماهية جمعيات المكتبات والمعلومات المهنية، ودورها في نشر الثقافة المعلوماتية، وذلك من خلال دراسة عينة ممثلة لتلك الجمعيات وهي الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، جمعية المكتبات الأمريكية، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، ومحاولة الخروج بنتائج يمكن أن تساعد المسؤولين بجمعيات المكتبات والمعلومات في نشر الثقافة المعلوماتية، وذلك من خلال اقتراح برنامج تدريبي لنشر الثقافة المعلوماتية، ولقد تم الاعتماد على المنهج الميداني وأسلوب دلفي، ومن أهم الأدوات المستخدمة قائمه المراجعة، والاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها ضرورة الانتقال من الوعي الأحادي إلى الوعي المتعدد في ظل ثورة المعلومات، مقترحةً ست مستويات للثقافة المعلوماتية في مجال المكتبات والمعلومات، ودعت الدراسة إلى ضرورة تنوع نشاطات جمعيات المكتبات والمعلومات في تعزيز الثقافة المعلوماتية، مع اقتراح برنامج تدريبي يُمكن لجمعيات

المكتبات والأرشيف والمعلومات تبنيه لنشر الثقافة المعلوماتية كونه شاملاً ومفصلاً، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات، منها تطبيق البرنامج التدريبي المقترح، وتقييمه بصورة مُستمرة وتعزيز التعاون بين الجمعيات المُهتمة بالثقافة المعلوماتية.

وقدمت دراسة (عيسى، محاجي، لعمروس آمال 2016) موضوع مكتبات المُطالعة العمومية بالجمهورية الجزائرية ودورُها في تعزيز مستويات الثقافة المعلوماتية، حيث قامت الدراسة بالتعرف على ماهية الثقافة المعلوماتية، ومستوياتها: [ثقافة المكتبة – ثقافة الحاسبات – الثقافة الرقمية – ثقافة البحث]، والنماذج المُجسدة لمهاراتها، زمنها نموذج Big 6، ثم تحديد الأُسس المطلوبة في برامج التدريب والتكوين، مع اقتراح برنامج تدريب وتكوين المُستفيدين في المكتبات العامة.

وفي دراسة تقدم بها الدكتور عماد أبو عيد (أبو عيد، عماد 2013) للمؤتمر العلمي بالجامعة التكنولوجية بماليزيا، تناولت تجربة المكتبات العامة بدبي في مُساهمتها في دعم وتنمية الثقافة الرقمية، ومحو أُمية الحاسوب والمعلوماتية لدى مُجتمع دولة الإمارات العربية المُتحدة، ويوضح الباحث أهم المبادرات، والفعاليات، والبرامج التي تُميَّزت بها إمارة دبي في مجال التقنية والمعلوماتية، التي تُبادر بها مؤسسات مُجتمع المعلومات والمعرفة مثل حكومة دبي الإلكترونية، مدينة دبي للإنترنت، معرض جيتيكس لتقنية المعلومات، وبرنامج الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لتعليم تكنولوجيا المعلومات وغيرها، ثُم يتعرض الباحث لماهية المكتبات العامة في دبي، ونشأتها، ودورُها في تنمية الوعي الرقمي، والمكتبي، من حيث استخدام الإنترنت، والمكتبة الإلكترونية، وقواعد المعلومات، ويستعرض الباحث تجربة جديدة للمكتبات العامة في محو أُمية الحاسوب والمعلوماتية، من خلال مركز تدريب وفحص الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب ICDL من حيث ماهية المشروع، وأهميته، وتبنيه في المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة، وصولا لتحقيق الهدف المرجو للمساهمة بشكلٍ فعَّال في محو أُمية الحاسوب والمعلوماتية لأفراد المُجتمع المحلي بدولة الإمارات العربية المُتحدة.

دراسات أجنبية

تناولت دراسة (Matteson, Miriam L.; Gersch, Beate 2020) استكشاف كيفية قيام أمناء المكتبات العامة بتوفير برامج الثقافة المعلوماتية بمكتباتهم، من خلال التفاعلات الفردية مع المستفيدين، سجل أمناء المكتبات العامة في الولايات احتياجات المعلومات المعبر عنها، مع توجيه معظم التعليمات نحو مساعدة المستفيدين في تخطيط مهام المعلومات الخاصة بهم، والوصول إلى المعلومات، والحكم على المعلومات، أظهرت المواضيع الثانوية أنه على الرغم من إيمان أمناء المكتبات بقوة بقيمة وأهمية توفير التعليم، إلا أن العوامل الفردية والظرفية شكلت عوائق أمام التدريس الفعال، يُساهم هذا البحث في فهم كيفية اختلاف طُرق تعليم برامج الثقافة المعلوماتية في برامج وخطط المكتبات العامة عن برامج وخطط المكتبات المدرسية والأكاديمية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج: أهمها أن أمناء المكتبات العامة يدمجون مجموعة من مفاهيم الثقافة المعلوماتية بصورة مُضمنة في تفاعلاتهم مع المستفيدين، عبر مجموعة واسعة من البرامج التدريبية المُتنوعة.

تناولت دراسة (Bülent Yılmaz & Demet Soylu 2014) التعريف بمفهوم الثقافة المعلوماتية، والعلاقة التي تربط بين المفهوم، وبين المكتبة العامة، ودور المكتبة العامة في محو هذه الأُمية، وقامت الدراسة بالتركيز على عينة من المكتبات العامة في تركيا، للتعرف على مُساهماتها في تعزيز مستويات الثقافة المعلوماتية

لمُجتمعاتها، ووضحت الدراسة الدور الذي تقوم به المكتبات العامة، وأنها تُعد من أهم المراكز التي تصل بخدماتها إلى كافة فئات مُجتمعاتها، ودعت الدراسة إلى تفعيل دور المكتبات العامة في تنمية ثقافة المعلومات في مُجتمعاتها.

وجاءت دراسة (Bo Gerner Nielsen & Pia Borlund 2013) تُضبط مفاهيم محو الأُمية المعلوماتية من وجهة نظر أمناء المكتبات العامة بالدنمارك، قدمت هذه الدراسة تقريرًا عن مفاهيم أمناء المكتبات العامة الدنماركيين للثقافة المعلوماتية، وتعليم المستخدمين من أجل تعزيز وعي مُستخدمي المكتبة بأهمية التعلم مدى الحياة، وتستند الدراسة إلى بيانات مُستقاة من مقابلات مع أمناء مكتبات عامة تم انتقاءهم، واستبيان إلكتروني مُوزع بالبريد الإلكتروني، وقد توصلت الدراسة إلى: أن أمناء المكتبات العامة يعتبرون المكتبة مكانًا مهمًا للتعلم، لكنهم لا يتفقون على فهم مشترك لمفاهيم الثقافة المعلوماتية، والتعلم مدى الحياة، وتكشف الدراسة عن تنوع برامج التدريب بالمكتبات العامة مع تركيزها على في المجال التربوي.

وجاءت مقالة (McShane, Ian 2011) لتدرس وبشكلٍ تحليلي، ونقدي تطورات المكتبات في مجال تعزيز مهارات الثقافة المعلوماتية، مع التركيز بشكل خاص على المكتبات الأسترالية، بانتقاء عينة من تجارب المكتبات العامة المُطبقة لأدوات الويب 2.0 في استراليا، وتحليل محتوى المُشاركة المُجتمعية بها، ودور هذا التفاعل في تنمية وتعزيز مستويات الثقافة المعلوماتية، والمشاركة المدنية، والوصول إلى المعلومات.

قامت دراسة (Harding, Jane 2008) بمسح شامل لأدبيات الإنتاج الفكري في بيان دور المكتبات العامة في تعزيز مستويات ثقافة المعلومات في مُجتمعاتها، لاكتشاف سبب اعتبار المكتبات العامة عامل هام في تطوير محو الأمية المعلوماتية، وثقافة المعلومات، تكشف الدراسة أنه على الرغم من التحديات الكثيرة التي تُعيق المكتبات العامة على تفعيل دورها بشكلٍ فعَّال، فإن المكتبات العامة في جميع أنحاء العالم تتبنى هذه المسؤولية المفروضة، ونفذت مجموعة واسعة من برامج محو الأمية المعلوماتية، والثقافة المعلوماتية، وإنها تسير على الطريق فيما يتعلق بتعزيز محو الأمية المعلوماتية في مجتمعاتها، وإن كان ذلك يسير وفقًا لمسار غير مُحدد بشكلٍ جيد.

تناولت دراسة (Heidi Julien and Cameron Hoffman 2008) استكشاف دور المكتبات العامة في كندا في تطوير مهارات الثقافة المعلوماتية لدى الجمهور، واستكشاف مُمارسات التدريب الحالية في مجال تنمية مهارات الثقافة المعلوماتية، واستكشاف وجهات نظر، وتجارب التعليم، والتدريب للأفراد الذين يزورون المكتبات العامة للوصول إلى الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة النتائج أهمها: أظهرت النتائج أن الاستخدام الأساسي للإنترنت في المكتبات العامة هو التواصل، أبلغ العملاء عن ثقتهم في استخدام الإنترنت، بينما أشار موظفو المكتبة إلى أن مهارات تعلم المعلومات لدى العملاء كانت ضعيفة، يجب إعطاء اهتمام أكبر للتواصل مع العملاء الذين يعتقدون أنهم يتمتعون بقدر كبير من المعرفة المعلوماتية، ولكنهم يفتقرون إلى المهارات الكافية.

DOI: 10.70000/cj.2024.73.628